الكان كقوله ويصدقني لظن الجهول بان له حاجة في السماء
واسمار القصود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال
ثم بني عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء في السماء من ظن
الجهول ان له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة
في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا يظنه الجهول واما العاقل فيعلم
ان لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفي
على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف علوه حيث اثبت
هذا الظن للكامل الجهول بعرفة الاشياء ونحوه ابو تمام البناء على
علو القدر بناء على المكان لتناسبي التشبيه ما مر من التعجب في
قوله قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس
والنهي عنه اي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد
زر ازراره على القمر اذ لم يقصد تناسبي التشبيه وانكاره
لما كانت للتعجب والنهي عنه على ما سبق ثم اشار الى زيادة
تقرير وتحقيق لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع
اي المشبه به مع الاعتراف بالاصل اي المشبه وذلك لان
الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى

انه اقوى واعرف لان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض
يعود اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات كما في قوله
هي الشمس مسكنها في السماء فعز امرئ من غراه حمل على
الغراء وهو الصبر الفؤاد غراء جميلا فلن تستطيع انت اليها اي
الى الشمس الصعود ولن تستطيع الشمس اليك النزول لا
العكس في الى الشمس واليك هو المصدر بعدها ان جوزنا
تقديم الظرف على المصدر والا فمحذوف يفسره الظ فقوله هي
الشمس تشبيه الاستعارة وفي التشبيه اعتراف بالمشبه
ومع ذلك فقد بنى الكلام على المشبه به اعني الشمس وهو او
ضح فقوله اذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع محمد اي محمد الاصل
كما في استعارة البناء على الفرع اولى بالجواز لانه قد طوى فيها
ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه به
وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب مع التصريح بادة التشبيه
وحاصله لا تعجبوا من قصره ذو ابيد فانها كالليث ووجهه كالربيع
والليث في الربيع مايل الى القصر وهذا المعنى من الغرابة بحيث لا يخفى
واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)